قد اجتمعوا لك ليكلموك فاتهم فجاهم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سريعا غير متكلى عن المبادرة الى
الكفار وذلك لما يرجو من هدايتهم الى الاسلام
والجنة في خروجه عليه السلام الى الكفار دلالة ذلك
على جواز المبادرة الى من لا خير فيه لما يرجى من صلاحه
او الاصلاح به عقبه من الناس وهذه حال الامام
له ان يسارع الى مواجهة الصناديد من الناس ويبادر
الى قضا حاجاتهم لما يرجوه من صلاحهم لان بصلاح
من هذه حاله صلاح الجملة او بعض صلاح الجملة اولا
ترى ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء ابن ام مكتوم
وعنده صناديد قريش وكان قد شرع في كلامهم
وشرعوا ايضا في الكلام معه عليه السلام فجا ابن
ام مكتوم يسال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويقول
علمني يا رسول الله او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
فتشاغل عنه الرسول عليه السلام ايثارا لكلام اولئك
الصناديد لما يرجو من اسلامهم وباسلامهم
عز وزيادة في الاسلام لمكانهم في قريش ان قلتم

ان الله

ان الله قد عاتبه بسبب فعله هذا بقوله تعالى عبس وتولى
فكيف يكون ما عوتب فيه الرسول حجة وهذه لنا لا علينا
قلنا قد تناول العلما ذلك وانزلوا تفسير الاية بما يليق
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحاكم رضي الله عنه
وجود الابتسام وعدمه في حق الاعمى على سوا لانه لا يميز
بين استقبال الوجه وعبوسه الا من له بصر يبصر به ذلك
فقال الزمخشري رضي الله عنه لكن الرسول صلى الله عليه وسلم
قطع كلام صناديد قريش وسادتها لما يرجوه من صلاح
عامهم في الاسلام وهو الذي اشرنا اليه في كلامنا
واما الامام المرتضى لدين الله محمد بن الهادي الى الحق
عليه السلام فقد ذكر ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
لم يفعل ما يستحق بهذا العتاب واستبعد ان يكون الرسول
هو المعاتب بذلك وقال عليه السلام من نظر
شمايل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم انه لا يصدر منه
فعلها الى حق مسلم وقد اشار الحاكم الى كلام محمد بن يحيى
ذكره الحاكم في تهذيبه وللعلما في تفسير هذه الايات
كلام واسع لا يليق بنا ابتداعه هاهنا واذا ثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1